كتاب

إبراز الدفين
في باب سنين

تأليف

الشيخ العلامة الجليل
امحمد بن ألفغ عبد الله الأبهمي الديماني

ت: ١٣٣٥ هـ

وهو شرح على نظم شيخه العلامة
محمد سالم بن المختار بن ألما اليدالي الديماني

ت: ١٣٨٣ هـ

بسم الله الرحمن الرحيم وصلى الله على نبيه الكريم

أولا: النص المشروح

قال الشيخ محمد سالم بن ألما رحمه الله تعالى:

باب سنون حده الذ علما إن أنت قد نظرته يخرج ما
كزينب وثمرة وعدة وكيد واسم وبنت شفة
لكثرة الحروف والتمام والحذف أي للفاء لا للام
وعدم التعويض أو تعويض ما لم يك هاء وكتكسير السُّما
شذت إوزة أضاة ولدة أب كذا ابن ظبة وواحده
لم تدخل الشذوذ وهي بنت ورتبن جميع ما بينت

ثانيا: الشرح:

قال الشيخ امحمد بن ألفغ عبد الله بن محمذن بن ألف رحمه الله تعالى:

بسم الله الرحمن الرحيم وصلى الله على نبيه الكريم

الحمد لله على إنعامه وإفضاله والصلاة والسلام على سيدنا محمد وآله وأصحابه كلهم أجمعين ومن تبعهم بإحسان إلى يوم الدين.

أما بعد فهذا تعليق عال عن التفريط المخل وخال من الإفراط الممل على أبيات لمحمد سالم بن المختار بن ألما في شأن باب سنين يتمم ما تعطيه من الفوائد ويبرز ما تخفيه من دفين ويمتزج بها امتزاج الروح مع الجسد ويحل منها محل الشجاعة من الاسد والله اسال ان يجعله خالصا لوجهه الكريم وأن ينفع من تلقاه بقلب سليم إنه قريب مجيب وما توفيقي إلا بالله عليه توكلت وإليه أنيب.

(**باب سنون حده**) هو كل اسم ثلاثي حذفت لامه وعوض عنها هاء التأنيث ولم يكسر تكسيرا يعرب بالحركات، وهذا الباب اطرد فيه الجمع بالواو والنون رفعا وبالياء والنون جرا ونصبا أي كثر وشاع استعماله؛ فلا ينافي أنه شاذ قياسا نحو عضة وعضين وعزة وعزين وإرة وإرين وثبة وثبين وقلة وقلين:

قال الله تعالى: كم لبثتم في الأرض عدد سنين.

الذين جعلوا القرآن عضين.

عن اليمين وعن الشمال عزين.

وأصل سنة وهي اسم للعام سنو بالواو وسنه بالهاء لقولهم في الجمع سنوات وسنهات وفي الفعلى سانية وسانة، وأصل سانية سانوة قلبت الواو ياء حين جاورت متطرفة ثلاثة أحرف.

وأصل عضة عضو بالواو من عضيته تعضيه فعل به ما ذكر أي فرقته تفرقة ومنه قول رؤبة:

وليس دين الله بالمعضى.

أي المفرق؛ أو عضه بالهاء من العضه وهو الكذب والبهتان؛ والعضا أيضا السحر في لغة قريش؛ ويدل للأول جمعها على عضوات وللثاني تصغيرها على عضيهة.

وأصل عزة وهي الفرقة من النار عزو بالواو كما في الأشموني؛ وقال في **التصريح أصلها عزي.**

وأصل إرة وهي موضع النار إري بالياء. وأصل ثبة وهي الجماعة ثبو بالواو؛ وقيل ثبي بالياء من ثبيت أي جمعت والأول أقوى وعليه الأكثر؛ لأن ما حذف من اللامات أكثره واو.

و أصل قلة وهي عود لهو الصبيان قلو بالواو، وقد نظمت تلك الأصول بقولي:

فرد سنين وعضين هاء	وقيل واو لامه ويا ء
وقيل واو لام كل من ثبه	وعزة واليا ء لا غير اجبله
لإرة والواو ليس إلا	لقلة توافق الأجلا

وذلك الحد (الذ علما) سابقا (إن أنت قد نظرته) متأملا (يخرج ما كزينب و) ما كـ(ثمر) ة (و) ما كـ(عدة) وزنه (و) ما (كيد) ودم (و) ما كـ(اسم وبنت) وأخت وما كـ(شفة) وشاة.

(لـ)أجل (كثرة الحروف) في الاول؛ والمراد بكثرتها الزيادة على الثلاثة.

(و) لأجل (التمام) أي في الثاني عدم الحذف.

(و) لأجل (الحذف أي للفاء لا للام) في الثالث.

(و) لأجل (عدم التعويض) في الرابع.

(أو) أي ولأجل (تعويض ما لم يك هاء) تأنيث في الخامس إذ المعوض فيه إما همزة كما في اسم أو تاء تأنيث كما في بنت أو أخت، والفرق بين تاء التأنيث وهائه أن تاء التأنيث لا تبدل في الوقف هاء وتكتب مجرورة وهاء التأنيث يوقف عليها بالهاء وتكتب مربوطة.

(وكتكسير السُّما) اي في السادس فإنهم قالوا شفاه وشياه بالتكسير؛ وكان الانسب ان يقول ولتكسير السما إلا أن يقال الكاف تعليلية.

فهذه المحترزات لا يجوز في شيء منها الجمع المعرب بالحروف.

و(شذت) قياسا واستعمالا ألفاظ: شذ إوزون جمع **(إوزة)** وهي البطة، وإحرون جمع إحرة، وحرون جمع حرة؛ والإحرة والحرة الأرض ذات الحجارة السود، وأضون جمع **(أضاة) كقناة** وهي الغدير؛ للزيادة على الثلاثة في الأولين ولعدم الحذف فيهما وفي الباقي **(و) شذ لدون** جمع **(لدة)** وهي الترب، ورقون جمع رقة وهي الفضة؛ ظاهر الأشموني مطلقا؛ وقيدها صاحب

القاموس وغيره بالمضروبة، وحشون جمع حشة وهي الأرض الموحشة؛ لأن المحذوف الفاء، وشذ أبون وأخون جمع (**أب**) **وأخ لعدم التعويض، وشذ** (**كذا**) بنون جمع (**ابن**) **لأن المعوض** همزة، وشذ ظبون جمع (**ظبة**) وهي حد السهم والسيف لانهم كسروها على ظبى بالضم **وأظب** (**وواحده**) مما احترز منه بتعويض هاء التأنيث (**لم تدخل الشذوذ وهي بنت**) **وأشار بقوله** (**ورتبن جميع ما بينت**) أن هذا كله على اللف والنشر المرتب وقد وضحناه كل التوضيح وصرحنا به كل التصريح حتى صار نهارا بعد ان كان ليلا قال:

وكنت إذا ما جئت ليلى تبرقعت وقد رابني منها الغداة سفورها

تنبيهان: الأول قد يرد باب سنين مثل حين في الإعراب بالحركات الظاهرة على النون ولزوم الياء ولزوم النون فلا تسقط للإضافة وإلى ذلك أشار محمد بن مالك بقوله:

ومثل حين قد يرد * ذا الباب .

لكن في باب سنين حينئذ لغتان التنوين وهو الغالب وعدمه قال:

دعاني من نجد فإن سنينه لعبن بنا شيبا وشيبننا مردا

وفي الحديث: اللهم اجعلها عليهم سنينا كسنين يوسف في إحدى الروايتين. وفي باب سنين لغتان أخريان ذكر الصبان أن السيوطي ذكرهما في جمع الجوامع: **الأول أن يلزم الواو وفتح النون.** الثانية أن يلزم الواو ويعرب على النون بالحركات، وقد نظم أحمدين بن محمذ الكمليلي **تلك اللغات بقوله:**

باب سنين مثل حين قد يرد منونا وغيره عنهم وجد

ويلزم الواو وفتح النـونا وقد أتى مشابه العربونا

الثاني: وهو من تنبيهات الأشموني ما كان من باب سنة مفتوح الفاء كسرت فاؤه في الجمع نحو سنين؛ وما كان مكسور الفاء لم يغير في الجمع على الأفصح نحو مئين وحكى سنون **ومئون وعزون بالضم؛ وما كا**ن مضموم الفاء ففيه وجهان الكسر والضم نحو ثبين وقلين.

وقد نظم المختار بن بون رحمه الله هذا بقوله:

واكسر من الباب جميع ما انفتح وكسر فاء جمع مكسور رجح
ذو الضم فاء منه جمعه نمي بكسرها وضمها فلتعلمي

والله تعالى أعلم.

قال جامع هذا التعليق محمد بن الفغ عبد الله عفا الله عنه وعن والديه وأقاربه وأحبته وجميع المسلمين: كمل بحمد الله وحسن عونه ما عنيت به من شرح الأبيات وجل اعتمادي فيه على الأشموني والتصريح والصبان وسميته: "إبراز الدفين في باب سنين".

وكان فراغي منه في أوائل جمادى سنة ١٣٢٩ وأنا إذ ذاك عند إيكمليلن بشاطئ النهر المسمى أبجك مما يلي السودان والحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام الأتمان الأكملان على سيدنا محمد خاتم النبيئين وعلى آله وأصحابه أجمعين ومن تبعهم بإحسان إلى يوم الدين انتهى.

وقرظه محمد بن أنحوي جزاه الله خيرا ونصره نصرا عزيزا بقوله:

لإبراز الدفين على سنينا بإبراز القريض مدى السنينا
جدير إذ أحاط مع اختصار وأبدى من غوامضها الدفينا

انتهى من خط الشيخ حامد بن يحظيه رحمه الله تعالى.